

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(126) كتاب ا (صلى ا عليه وآله) للسنة النبوية يرجع اليه المسلمون متى شاؤوا؟ وهل خلف رسول ا (صلى ا عليه وآله) من بعده مورداً مفتوحاً لسنته يهتدى به المسلمون الى شريعة ا؟ أو أن السنة النبوية قد انقطعت عن المسلمين بعد وفاة رسول ا (صلى ا عليه وآله) ولا سبيل لهم اليها الا فيما رواه الصحابة من أحاديث رسول ا (صلى ا عليه وآله) وبما يحف هذه الروايات من مشكلات تاريخية (1) لا تجعل الرجوع اليها ميسوراً في كثير من الأحوال، ذلك ما نحاول الاجابة عنه في ما يأتي من هذا البحث ان شاء ا تعالى. امامة أهل البيت (عليهم السلام) والذي يقرأ بإمعان وموضوعية سيرة رسول ا (صلى ا عليه وآله) يطمئن الى انه (صلى ا عليه وآله) كان مكلفاً من جانب ا تعالى بالاعداد لخلافة أهل بيته (عليهم السلام) من بعده في أمته لأمر دينهم ودنياهم. وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله) يسعى لتكريس هذا الأمر لإعداد الأمة للرجوع الى أهل البيت (عليهم السلام) من بعده يأخذون عنهم سنته وقد تكرر منه (صلى ا عليه وآله) توجيه الأمة للرجوع الى أهل بيته (عليهم السلام) في أكثر من موقع وفي أكثر من مناسبة وليس في الامكان أن نستعرض كل الاحاديث والموافق التي صدرت من النبي (صلى ا عليه وآله) بهذا الشأن الا أننا نستعرض نماذج في ذلك استعراضاً سريعاً لننتقل منها الى دراسة آية التطهير ودلالاتها الواسعة. 1 - فقد كان أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) غير معنيين بضبط الحديث وتدوينه بالشكل الذي يحفظ حديث رسول ا (صلى ا عليه وآله) من الضياع ولم يتم تدوين حديث رسول ا (صلى ا عليه وآله) الا في وقت متأخراً جداً، اي: في عصر عمر بن عبد العزيز، كما أن مشكلة الوضع والوضايع كان لها دور كبير في صعوبة الوصول الى الحديث النبوي يقول أمير المومنين على ابن ابي طالب (عليه السلام): وليس كل أصحاب رسول ا كان يسأله - اي الرسول - عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى انهم كانوا ليحبون أن يجيء الاعرابي والطارئ فيسأل رسول ا حتى يسمعوا. اصول الكافي 1:62.